مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨١/٩/٢٤

رأى الأهرام

ضوابط التجربة

هناك خلط مستمر فى دوائر اجنبية عدة بشأن الاجراءات التى اتخذت اخيرا على اساس ان النظام الشرعى قد انتهز فرصة الاحداث الاخيرة لتوجيه ضربة قاصمة للمعارضة ورغم ان الرئيس السادات قد اوضح مرارا ، كما اثبتت الشواهد ان الذين جرى التحفظ عليهم من السياسيين . وهم قلة قليلة ، لم يحاولوا تشويه وجه مصر الديمقراطى فحسب والعودة بها الى سلوكيات سياسية بغيضة ، قامت الثورة اصلا للقضاء عليها منذ ثلاثين عاما ولكنهم شاركوا بالفعل فى اثارة الفتنة الطائفية باعمال النفخ والتحريض والشحن بطرق مباشرة وغير مباشرة .

وهذا هو الفارق الواضح الذى يتعين ان يستقر فى اذهان المتشككين فى الخارج والذين لا يزالون يفكرون بعواطفهم فى الداخل . ان النظام الوطنى الذى سمح بتعدد الاحزاب والمعارضة ، وقام بتعديل الدستور لاتاحة الراى الآخر دائما ، لابد ان يكون حريصا على استمرار هذه الانطلاقة على اسس قويمة . وقد كان من الواضح منذ فترة طويلة ان النظام الديمقراطى يتذرع بالصبر والأناة ايمانا منه بان التجربة ستظل فى حدود القنوات المشروعة ، رغم ان كثيرين فى الداخل والخارج كانوا يشفقون على مصيرها بسبب الظواهر الدخيلة التى بدات تستفحل على مرأى من الجميع . وكان لابد فى النهاية من وقفة اعتدال وتعقل حاسمة تربط سلامة الممارسة بسلامة الوطن والاجيال القادمة ، وتؤكد مفاهيم وقيما وتقاليد سياسية وسلوكية ليست من صنع مصر وحدها ولكنها من صنع الحضارة البشرية كلها بعد ان اصبحت مهددة بالتاكل والضياع فى حمى الانفلات والتناحر والتفسخ التى اصابت البلاد على ايدى فئات طامعة باغية استخفت بالشعب وحقوقه فى ظل مناخ موات ، ولم تر الا ما تحت انفها من مصالح ذاتية وامجاد شخصية .

ان ورقة العمل الوطنى القادمة ستحدد بمشاركة الجميع ، ضوابط التجربة التى يلتزم بها الكل حكومة واحزابا ومؤسسات وهيئات لتصبح المعارضة فى ظلها ، وهو امر ابعد ما يكون عن ضربها كما يزعمون .